فروع اللسانيات النظرية

امتدت يدُ التجديد بين الحربين العالميتين في القرن العشرين ، إلى تطوير العلوم ، ومن بينها (علم اللغة)، وكان من أهم مظاهر التجديد ، أن علم اللغة بفروعه النظرية ، بفروعه النظرية، أصبح ذا توجه علمي ، غير محصور بدراسة لغة معينة ، وتشمل اللسانيات النظرية ، فروعا مختلفة ، وأهم هذه الفروع:

١- علم الأصوات الفوناتيكي (Phonatics) : ويندرج تحت (علم الأصوات العام) ، إذ يدرس الأصوات الكلامية اللغوية، دراسة مادية محضة ، بقطع النظر عن وظائفها أو قيمها اللغوية في داخل السياق اللغوي ، أي أنه يدرس الأصوات اللغوية من النواحي الآتية:

أ- إحداث الصوت من نُطقه ، إذ يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق ، وما يعرض لها من حركات ، إذ يُعين هذه الأعضاء ،ويحدد وظائفها ، ودور كلٍ منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم، وهو ما يعرف ب(علم الأصوات النطقي Articulatory Phonatics) أو ما يُعرف ب (علم الأصوات الفيسيولوجي)، وهو العلم الذي يهتم بإنتاج الأصوات وطريقة إنتاجها.

ب-بنية الأصوات وهي في طريقها إلى أذن السامع ، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك ، ويعرف ب(علم الأصوات السمعي Acoustic Phonatics) أو ما يعرف ب(علم الأصوات الأكوستيكي الفيزيائي)، وأهم موضوعات علم الأصوات الأكوستيكي : دراسة الذبذبات الصوتية وتحليلها من حيث القوة والضعف، وتحليل الموجات الصوتية من حيث الاتساع والعلو ، ودراسة تردد الصوت ودرجته ، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالعلوم الطبيعية ، ووظيفة هذا العلم مقصورة على المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع.

ت-العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات ، إذ يدرس هذا المجال (علم الأصوات العصبي neurological Phnatics)،ويركز جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع الداخلية منها بوجه خاص ،وفي عملية إدراك السامع للأصوات ، وكيفية هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسية خالصة ، وميدانها الحقيقي هو علم النفس، وهذا العلم تواجهه صعوبات كثيرة ، عند اللغويين، إذ يتطلب منهم تخصصا دقيقا في علوم أخرى، كالعلوم الطبية والتشريح والعلوم النفسية، لكي يتوصلوا إلى نتائج علمية دقيقة .

ث- علم الأصوات الخاص أو علم الأصوات التشكيلي (phonology)، أو علم الأصوات الفونولوجي أو علم الصياتة.

يختلف علم الأصوات الخاص (الفونولوجي) ، عن علم الأصوات العام (الفوناتيكي، في أن علم الأصوات العام (الفوناتيكي) يدرس الأصوات من دون الالتفات إلى أية لغة ينتمي إليها ، أي أنه يهتم بدراسة الأصوات اللغوية دراسة مادية ، إذ يدرس نطق الصوت ، والأعضاء الناطقة ، وانتقال الصوت من الفم إلى الأذن، ومن الأذن إلى المخ، وما يعقب هذا الانتقال من إدراك، أي أنه يدرس الأصوات بقطع النظر عن وظيفتها داخل السياق اللغوي، ويقدم علم الأصوات الفوناتيكي (العام) نتائجه إلى علم الأصوات الخاص (الفونولوجي) أو التشكيلي.

بينما يتعامل علم الأصوات الفونولوجي أو التشكيلي أو علم الأصوات الخاص مع الأصوات من خلال وجودها في سياق لغة محددة ، فهو يدرس وظيفة الأصوات ، التي تتميز بها الكلمة عن الكلمة، ومجموعة الكلمات عن الأخرى.

فالفونولوجيا تهتم بالنظام الصوتي للغة بعينها ، والنتائج التي يتوصل إليها ، عن طريق التحليل الفونولوجي للغة، لا يصح تعميمها على أية لغة أخرى، لأن لكل لغة قوانينها في سياقاتها الصوتية . ولذا فعلم الفونولوجيا علم خاص بكل لغة على حدة، بعكس علم الأصوات العام ، فقوانينه تطبق على اللغات جميعها.